إذاً:....

. أومـــيـــد عـــبـــدو* .

أنا شرفةٌ لا تُطلُّ على أيّ شيءٍ.
أنا شارعٌ ليس يُفضي إلى أيِّ شيءٍ.
ولا شيءَ يُشْعرني
أنَّ لي حيّزاً في الفراغ،
ولستُ دخيلاً على عتباتِ المكان،
وأنّي أنا واحدٌ من هنا،
آخر من هناكَ .
أنا عاشقُ الطرقاتِ الطويلة،
مستنقعُ الأمنياتِ الخجولُ،
المدى الغجريُّ.
أنا سيّدُ الخطواتِ الكسيحة،
لا ريحَ تُسْندني،
لا أسرّةَ تَفْرشُ ليلَكَها في دمي،
لا حبيبةَ تَحْملني، في حقيبتها المدرسية،
لا وقتَ يجعلني واقعيًّا.
أنا بينَ بين:
الخيالُ ـ الصدى.
لا نهارَ يُباغتُ لي صحوتي،
الشمسُ ملءُ مدايَ
ولا ضوءَ في داخلي،
لا ظهيرةَ...
لا عصرَ...
لا ليلَ يَنْثرُ أحلامَهُ في رمادي،
تكذبُ في غفلةٍ
من أنايَ
التي لا تنامُ.
إذاً: لا مكانَ يلائمُ ضيفًا
ثقيلَ الحقيقةِ،
لا أرضَ تعجبهُ،
لا هواءَ يجيدُ النفاذَ إلى رئتيه،
ولا ماءَ يُطفئُ فيه الجحيمَ.
إذاً: لا زمانَ يجيدُ المرورَ على جسرِ أعصابه،
لا يعي الوقتَ،
لا يستجيبُ لفوضى الفصولِ،
وليسَ له والدٌ أو حذاءٌ،
شريدٌ يسيرُ على قلبهِ حافيًا
لا يفرِّق بينَ الزّقاقِ وبين المدى،
بين أنثى الخيال وأنثى الصدى.
فليَمُتْ،
أو فليعشْ،
هكذا
نصفَ موتٍ
إذاً:.....

عامودا ـ سوريا

* ـ كاتب من سورية.